واقع تطبيق التعليم المتمايز لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية الأولى في فلسطين

The reality of implementing differentiated instruction among Arabic language teachers in the early basic stage in Palestine

إعداد

خالد علي عطا سمامرة

Khaled Ali Atta Samamrah

طالب دكتوراة تخصص فلسفة المناهج وطرق التدريس جامعة القدس

أ.د/ بعاد محمد فرج الخالص

Prof. Bu'ad Mohammad Faraj Al-Khalis

أستاذ المناهج والطفولة المبكرة ومديرة معهد الطفل جامعة القدس

Doi: 10.21608/ejev.2025.447446

استلام البحث: ٤ / ٥ / ٢٠٢٥

قبول النشـــر: ١١ / ٧ / ٢٠٢٥

سمامرة، خالد علي عطا والخالص، بعاد محمد فرج (٢٠٢٥) واقع تطبيق التعليم المتمايز لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية الأولى في فلسطين . ***المجلة العربية للتربية النوعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٨)، ٢٦٣ - ٢٨٢.

https://ejev.journals.ekb.eg

واقع تطبيق التعليم المتمايز لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية الأولى في فلسطين

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع تطبيق التعليم المتمايز لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية الأولى في فلسطين، وقد اعتمد الباحثان في دراستهما الحالية المنهج النوعي أسلوب دراسة الحالة، واستخدم الباحثان المقابلة بنوعيها الفردية المعمقة، والمجموعات البؤرية كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من خمسة معلمين وست معلمات، وتمّ اختيار العينة بالطريقة القصدية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود تباين كبير في تصورات معلمي اللغة العربية في المرحلة الدراسية الأولى لإمكانية تطبيق التعليم المتمايز في فصولهم الدراسية حسب وجهة نظرهم، وكذلك أظهرت النتائج إيمانهم بأهميته في التعليم وتحقيقه للأهداف التعليمية، كما أظهرت النتائج عدم تطبيقه بشكل شامل ومتكامل، وبعض ممارستهم تعتبر تطبيق جزئي للتعليم المتمايز، كما خلصت نتائج الدراسة إلى وجود اتفاق كبير بين المعلمين والمعلمات في التحديات والمعوقات التي تحول دون تطبيقه بشكل فعال والتي كان من أبرزها اكتظاظ الغرف الصفية، والأنظمة والقوانين المدرسية المعمول بها، غير محفزة لتطبيقه، وكذلك الأعباء الملقاة على عاتقهم، والمناهج ومحتواها الذي لا يتماشى والوقت اللازم لممارسة هذا النوع من التعليم، والبيئة الصفية التي لا تتلاءم مع استخدام استراتيجيات التعليم المتمايز، وعليه فقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات ومنها: ضرورة تدريس التعليم المتمايز في جميع التخصصات الأكاديمية، والنظر في الأنظمة والقوانين المدرسية مما يتناسب مع هذا النوع من التعليم. وتصميم مناهج دراسية تتناسب مع هذا النوع من التعليم.

الكلمات المفتاحية: التعليم المتمايز، المرحلة الأساسية الأولى، دراسة حالة.

Abstract:

The study aimed to investigate the reality of implementing differentiated instruction among Arabic language teachers in the early basic stage in Palestine. The researchers employed a qualitative methodology using the case study approach. Data were collected through two main tools: in-depth individual interviews and focus group discussions. The study sample consisted of five male and six female teachers, purposefully selected. The findings revealed a significant disparity in teachers' perceptions regarding the feasibility of

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

applying differentiated instruction in their classrooms. While participants expressed a strong belief in its educational value and its role in achieving instructional objectives, the actual implementation was found to be partial and lacking integration. Moreover, the results demonstrated a high level of agreement among teachers about the main obstacles hindering effective implementation. These included overcrowded classrooms, existing school systems and regulations that do not support its implementation, excessive teacher workload, inflexible curricula that do not accommodate the time required for such instruction, and classroom environments that are incompatible with differentiated instructional strategies. Based on these findings, the study recommended several measures: integrating differentiated instruction into academic preparation programs across all specializations; revisiting school laws and policies to align with the requirements of this approach; and designing curricula tailored to support differentiated instruction effectively.
Keywords: Differentiated Instruction, Early Basic Stage, Case Study.

المقدمة:

إنّ ممارسات المعلم والمتعلم أثناء عملية التعليم والتعلم ما هي إلا انعكاسات لتصورات ذهنية حول مفهومي التعلم والتعليم، فالتصور بأنّ التعليم هو عملية نقل للمعلومات من مصادرها كالكتاب المدرسي والمعلم وحشوها في عقل المتعلم، وإنّ التعلم هو قدرة الفرد على حفظ أكبر قدر ممكن من تلك المعلومات واسترجاعها عند الحاجة قد ساد بشكل كبير وما زال مسيطرا على عقول الكثير من المعلمين والمتعلمين، مما أدى إلى سلبية المتعلم وسيطرة المعلم على المواقف التعليمية من خلال ممارسته لأساليب تتمحور حول المعلم، مما يؤدي إلى تعلم سلبي لدى المتعلمين، وهذا يتطلب بأنّ يمتلك المعلمون مهارات وقدرات وأدوات واتجاهات حديثة في التدريس من شأنها تراعي قدرات وميول المتعلمين، وجعل المتعلم محور العملية التعليمية وقادرا على الوصل للمعرفة من خلال البحث عن مصادرها المتنوعة، ونشطا وفعالا في عملية التعليم والتعلم، فامتلاك المعلمين لمهارات التعليم المتمايز تساعدهم في الخروج من النمط التقليدي إلى تعلم يتحول فيه المتعلم من

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

السكون إلى الفعالية، ومن مستمع على مشارك، ودور المعلم من ملقي للمعلومة إلى ميسرا وموجها للعملية التعليمية (كوجك وأخرون، ٢٠٠٨)

يبنى التعليم المتمايز على النظرية البنائية حيث أنّ المتعلم يبني معرفته بنفسه من خلال تفاعله المباشر مع المادة التعليمية ومن خلال التكيف العقلي للمتعلم الذي يؤدي إلى التعلم القائم على المعنى والفهم، وبما أنّ النظرية البنائية تؤكد على التعلم والفهم ذي المعنى والتفكير فإنّ مدخل التعليم المتمايز يقوم عليها في كونه يراعي الاختلافات بين المتعلمين ويجعل منهم محورا للعملية التعليمية، ويهتم بأنماط تعلمهم وذكاءاتهم، وكذلك يعتمد التعليم المتمايز على نظرية الذكاءات المتعددة فإنها تتوافق مع مفهوم التعليم المتمايز الذي خلاله يقدم المعلم الموضوع نفسه للمتعلمين بأساليب واستراتيجيات متنوعة حتى تتناسب مع الذكاءات المختلفة للمتعلمين (الميناوى، ٢٠٢٤).

والتعليم المتمايز هو إطار أو فلسفة للتدريس الفعال الذي ينطوي على تزويد المتعلمين بطرق مختلفة ومتنوعة لمساعدتهم في اكتساب المحتوى وبناء المعاني وصنع الأفكار، وتطوير مواد تعليمية وطرق مناسبة للتقييم؛ حتى يتسنى لجميع المتعلمين داخل الغرفة الصفية أن يتعلموا بشكل فعال، بغض النظر عن الاختلافات في القدرة، ويحتاج المعلمين أن يكونوا على علم بهذه الاختلافات من أجل تخطيط دروسهم وفقا لاحتياجات المتعلمين المتنوعة، وأن تستجيب لمختلف المتعلمين في مستويات الاستعداد، وأنماط التعلم، وأن يأخذ كل متعلم المهام المناسبة له (شواهين،٢٠١٤). ويرى الباحثان أنّ التعليم المتمايز عبارة عن نهج تربوي حديث يهدف إلى تلبية الاحتياجات التعليمية المتنوعة للمتعلمين داخل الصف الواحد، ويتمحور هذا النهج حول فكرة أنّ المتعلمين يختلفون في قدراتهم، واهتماماتهم، وأنماط تعلمهم، وبالتالي يحتاجون إلى استراتيجيات وأساليب تعليمية تلبي تلك الاختلافات.

وكما يرى الباحثان أنّ التعليم المتمايز يعتمد على تقديم محتوى تعليمي مرن ومتنوع يمكن للمتعلمين من خلاله التعلم بالطرق التي تناسبهم، مع التركيز على تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، ويشمل هذا النهج تصميم أنشطة متنوعة، واستخدام استراتيجيات تعليمية متعددة، وتقديم مستويات مختلفة من الدعم، لضمان أن كل طالب يحقق أقصى إمكانياته. إنّ التعليم المتمايز لا يعني تقليل المعايير أو التوقعات من الطلاب، بل يعني إيجاد الطرق التي تجعل التعليم أكثر شمولية وفعالية، فمن خلال هذا النهج يصبح المعلم ميسرًا للتعلم، يساعد الطلاب على استكشاف إمكانياتهم، مما يعزز دافعيتهم للتعلم ويؤدي إلى تحسين النتائج الأكاديمية والاجتماعية.

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يرى الباحثان أنّ حاجات المتعلمين وقدراتهم واستعداداتهم ومستوياتهم وأنماط تعلمهم، وذكاءاتهم المختلفة تحتاج إلى تطبيق استراتيجيات وأساليب تدريس متنوعة وحديثة تنمي مهارات التفكير لديهم، وتتيح الفرصة لبناء معرفتهم بالطريقة التي تتناسب وتتلاءم مع تلك الاختلافات فيما بينهم، كما أنّ التعامل مع تلك الاختلافات حاجة ملحة للعملية التعليمية لما لها انعكاسات إيجابية لدى المتعلمين وهنا يظهر التعليم المتمايز كأهم الطرق لتحقيق هذا المطلب ليس كإستراتيجية تعليمية فحسب، بل كأساس للتعليم ينبغي أن يتم تطبيقه من قبل كافة المعلمين في المراحل التعليمية، فيكون التعليم متنوعا في طرق تدريسه ومراعيا الفروق بين المتعلمين، وفي ظل تأكيد الكثير من الدراسات على أهمية استخدام التعليم المتمايز لتحقيق الأهداف التعليمية كالتحصيل وتنمية مهارات التفكير والقدرات الذهنية والعقلية، وتحقيقا لتكافؤ الفرص لجميع المتعلمين دفع الباحثان إلى إجراء دراسة تستهدف تصورات معلمي المرحلة الأساسية الأولى للتعليم المتمايز وواقع تطبيقهم له، والنظر في المعوقات التي تواجههم، وحدد الباحثان الدراسة للمرحلة الأساسية الأولى نظرا لأهمية هذه المرحلة في بناء شخصية التعلم وتأسيسا لباقي المراحل واستمرار أثرها مدى الحياة، لذا فنّ الدراسة تتمحور حول الأسئلة الآتية:

١- ما تصور معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية الأولى لإمكانية تطبيقهم للتعليم المتمايز من وجهة نظرهم؟

٢- ما واقع تطبيق معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية الأولى للتعليم المتمايز في فلسطين؟

٣- ما المعوقات التي تواجه معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية الأولى للتعليم المتمايز في فلسطين؟

أهمية الدراسية:

تنبع أهمية هذه الدراسة في معرفة واقع تطبيق معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية الأولى للتعليم المتمايز في فلسطين، والمعوقات التي تواجههم في تطبيقه، واستجابة لموجة تحسين وتطوير النظام التعليمي، وأيضا التأكيد على حقيقة الاختلاف والتنويع بين المتعلمين في المستويات التعليمية والاستعدادات والاحتياجات المختلفة، وأنّه لا يمكن الافتراض بأنّ المتعلمين في نفس المرحلة يمتلكون نفس الصفات والقدرات والمهارات بنفس المستوى، كما أنّ التعليم المتمايز يقوم على التكامل بين الاستراتيجيات المختلفة للتعليم من خلال استخدام أكثر من استراتيجية تتمركز حول المتعلم أثناء استخدام هذا النوع من التعليم وتحقيقه للتعلم الفعال والنشط، أنّه يسمح للمتعلمين أن يتفاعلوا بطريقة متمايزة تقود إلى نتاجات مرغوبة.

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

كما أنّ هذه الدراسة ستعمل على زيادة الوعي لدى المعلمين والمؤسسات التعليمية بفعالية التعليم المتمايز في التحصيل وبناء شخصية المتعلم، وتنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين، بحيث تمكنهم من مواجهة تحديات الحياة في المستقبل، كما يفيد هذا البحث القائمين على تدريب المعلمين في المرحلة الأساسية الأولى في تطوير مهاراتهم في تعليم اللغة العربية باستخدام التعليم المتمايز.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسية الحالية إلى التعرف على واقع تطبيق معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية الأولى في المدراس الحكومية في فلسطين للتعليم المتمايز، وتصوراتهم حول أمكانية تطبيقه، وأهم المعوقات التي تواجههم في تطبيقه.

محددات وحدود الدراسة:

المحدد الموضوعي: واقع تطبيق معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية الأولى للتعليم المتمايز.

المحدد البشري: جميع معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في فلسطين.

الحدود المكانية: المدارس الحكومية في فلسطين.

الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤

مصطلحات الدراسة:

التعليم المتمايز: يعرّفه ذوقان وأبو سميد (٢٠٠٧) بأنّه تعليم يهدف إلى رفع مستوى جميع الطلبة، وليس الطلبة الذين يواجهون مشكلات في التحصيل، وأنّه سياسة مدرسية تأخذ باعتبارها خصائص الفرد والخبرات السابقة، وزيادة إمكانية وقدرات المتعلم.

وتعرفه كلٍّ من بوجرادة ومزياني(٢٠٢٤): بأنّه إستراتيجية من الإستراتيجيات الحديثة التي لا زالت قيد التجربة والتطور، تدور أفكارها حول كيفية جعل المتعلم منسجما داخل الفصل الدراسي، مراعيةً في ذلك الفروقات الفردية بين المتعلمين وبالتالي تعمل على توزيع الأدوار على كافة الطلبة، لتجعل كل متعلم مشاركا في تكوين المعرفة وإدراكها، مما يؤدي إلى التفاعل مع الموقف التعليمي المقدم له سواء كان هذا المتعلم درجته في التحصيل متميزا أو متوسطا أو دون المتوسط. ويعرف الباحثان التعليم المتمايز: بأنّه نظام تعليمي يهدف إلى مخرجات تعليمية بدرجة مقبولة من الأداء من خلال مراعاة خبرات وقدرات جميع الفئات في الغرفة الصفية وبإجراءات وعمليات وأدوات مختلفة ومتنوعة.

المرحلة الأساسية الأولى: تعرفها عفونة (٢٠١٤) بأنّها المرحلة التعليمية التي تبدأ من الصف الأول الأساسي إلى الصف الرابع الأساسي، أي أنّها تضم الصف الأول والثاني والثالث والرابع. ويعرفها الباحثان إجرائيا بأنّها أول مرحلة تعليمية

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

إلزامية، ومدتها أربع سنوات تبدأ من عمر (٦-١٠) سنوات وفيها يتم عن مستوى الأكاديمي للطالب بالتقديرات فقط.

الإطار النظري:

تمهيد:

إنّ المتعلمين يختلفون ويتمايزون في العديد من الجوانب، مثل الاستعداد، والميول، والاهتمامات، مما يجعل من الضروري مراعاة هذه الفروق لتحقيق تعليم فعال وشامل. وتنبع هذه الاختلافات من مصادر متنوعة، تشمل الخبرات السابقة التي اكتسبها المتعلمون، والقدرات والمواهب التي يتمتعون بها، بالإضافة إلى خصائصهم الفردية والأساليب التي يفضلون التعلم من خلالها، واستنادًا إلى هذه الاختلافات ظهر مفهوم جديد في الميدان التربوي يُعرف بالتعليم المتمايز الذي يُعنى بتقديم تجربة تعليمية مخصصة تراعي احتياجات كل متعلم، ويهدف هذا النهج إلى تعزيز التعلم النشط والشامل من خلال تصميم استراتيجيات تتكيف مع التنوع الموجود في البيئة الصفية، مما يتيح للمتعلمين الاستفادة القصوى من إمكاناتهم.

مفهوم التعليم المتمايز: يعرف توملينسون التعليم المتمايز في أبسط مستوياته بأنّه: عملية رج وتنظيم ما يجري في غرفة الصف كي تتوفر للمتعلمين خيارات متنوعة ومتعددة للوصول للمعرفة، وتكوين معنى للأفكار والتعبير عما تعلموه، وتطوير أفكار ومنتجات تمكن كل متعلم من التعلم بفعالية (نزال، وألفت، ٢٠٢٩).

ويعرّف الجبوري والجنابى (٢٠٢٠) التعليم المتمايز بأنّه: تعليم يستند إلى توظيف استراتيجيات وطرائق تدريس تراعي قدرات المتعلمين واستعداداتهم وميولهم واحتياجاتهم بما يحقق تنوع التعليم ويوفر لهم فرص متكافئة للفهم والاستيعاب للمواقف التعليمية.

أهمية التعليم المتمايز:

تبرز أهمية التعليم المتمايز في توفير لكل متعلم أو مجموعة من المتعلمين متطلبات التعلم التي تلائم وتنال رضاهم وقبولهم ويزيد من فعالية المتعلمين في التعلم، وكذلك من خلال أهدفه المتنوعة كما أوردها الجبوري، والجنابى (٢٠٢٠):

١- يستند التعليم المتمايز على مبدأ أساسي مفاده بأنّ التعليم حق للجميع

٢- تطوير مهمات تتسم بالتحدي والاحتواء لكل متعلم.

٣- تطوير أنشطة تعليمية تعتمد على الموضوعات والمفاهيم والمهارات المهمة.

٤- تطوير طرق وأساليب متعددة لغرض محتوى عملية التعلم.

٥- الاستجابة لمستويات الاستعداد لدى المتعلمين والاحتياجات التدريسية والاهتمامات في عملية التعلم.

٦- توفير فرص للمتعلمين للعمل وفق طرائق تدريس مختلفة.

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

٧- يساعد المتعلمين على تنمية الابتكار وما تكنزه أذهانهم من إبداعات وأفكار جديدة.
٨- يعمل على مراعاة الميول والاهتمامات المختلفة للمتعلمين وإشباعها وتنميتها.
٩- يحقق شرط التعلم الفعال والنشط، فيسمح للمتعلمين بأنّ يتفاعلوا بطريقة متمايزة تقود على نتائج إيجابية.

أسس التعليم المتمايز كما أوردتها كوجك وآخرون (٢٠٠٨):

الأسس القانونية:

يستند التعليم المتمايز إلى المبادئ القانونية التي تضمن حقوق جميع الطلاب في الحصول على تعليم عادل وشامل، تشمل هذه الأسس الالتزام بالمعاهدات والوثائق الدولية مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، التي تنص على حق كل فرد في التعليم دون تمييز، كما تتطلب القوانين المحلية والدولية ضمان تلبية احتياجات ذوي الاحتياجات الخاصة وإدماجهم في البيئة التعليمية، وكما يسعى التعليم المتمايز أيضًا إلى إزالة الحواجز الاجتماعية والاقتصادية التي قد تعيق الوصول إلى التعليم، مما يعزز مبدأ تكافؤ الفرص لجميع المتعلمين.

الأسس النفسية:

تنطلق الأسس السيكولوجية من مسلّمة أساسية مفادها أنّ كل متعلم قابل للتعليم، وقادر على التعلم، حيث يراعي التعليم المتمايز الجوانب النفسية للمتعلمين من خلال التركيز على الفروق الفردية بينهم، وفهم احتياجات الطلاب النفسية مثل الدافعية، الثقة بالنفس، كما يُعنى التعليم المتمايز بتقديم أنشطة تعليمية تتناسب مع أنماط التعلم المختلفة (البصري، السمعي، الحركي) ويشجع المتعلمين على استكشاف إمكاناتهم الخاصة، تعزيز النمو العاطفي والمعرفي والاجتماعي لكل متعلم بطريقة تحترم خصوصيته وقدراته، فرغم الاختلاف في الأفكار والاهتمامات والتوجيهات، وتباين الذكاءات بين البشر إلا أنّه توجد طرق كثيرة ومتنوعة ومرنة للتعلم والاكتشاف، وهذا يتفق مع مبدأ التعليم المتمايز الذي يقوم على الاختلافات بين المتعلمين بصفة عامة.

الأسس التربوية:

تعتمد الأسس التربوية للتعليم المتمايز على مبادئ تنظيمية وإجرائية تهدف إلى تحسين جودة التعليم، ويتضمن ذلك تنويع طرق التدريس لتلبية احتياجات المتعلمين المختلفة، وتقديم محتوى تعليمي يتناسب مع مستوياتهم المعرفية والمهارية، كما يشجع التعليم المتمايز على استخدام أدوات تقييم متعددة لقياس أداء الطلاب بطرق تتماشى مع قدراتهم، بالإضافة إلى ذلك، يتم تصميم الأنشطة التعليمية بحيث تعزيز التعلم النشط والمشاركة الفعالة، مما يضمن بيئة تعليمية داعمة ومحفزة لكل طالب.

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

مبررات الأخذ بالتعليم المتمايز كما أوردها الجبوري والجنابى (٢٠٢٠):

إن كل متعلم يأتي إلى المدرسة من بيئات مختلفة وخبرات متنوعة ومختلفة، لهذا إنّ المؤيدين للتعليم المتمايز يؤمنون بما يأتي:

١- كل متعلم له دماغ فريد كبصمة الأصبع، وإنّ المتعلمين من ذوي العمر نفسه يختلفون من حيث استعدادتهم للتعلم وخبراتهم السابقة ومستوى تحصيلهم...، فهم يتعلمون بطرق متنوعة وفي أوقات مختلفة.

٢- المتعلمون يتعلمون بطرقة أفضل حين يتمكنون من ربط المنهج باهتماماتهم وخبراتهم السابقة.

٣- لكل متعلم له مواطن قوة ومواطن تحتاج إلى تقوية، ومقدار الدعم الذي يحتاجونه لهذا التعلم.

٤- لكل متعلم مشاعر وأحاسيس واتجاهات تؤثر في تعلمه.

خطوات التعليم المتمايز والفرق بينه وبين التعليم التقليدي كما أوردها ذوقان وأبو سميد (٢٠٠٧):

١- يقوم المعلم بتحديد المهارات والقدرات الخاصة بكل متعلم محولا الإجابة عن سؤالين:

أ- ماذا يعرف كل متعلم؟

ب- ماذا يحتاج كل متعلم؟

حيث أنّ المعلم يحدد بلك أهداف الدرس والمخرجات المتوقعة، ومعايير تقويم مدى تحقق الأهداف.

٢- يقوم المعلم باختيار الاستراتيجيات الملائمة لكل متعلم أو مجموعة من المتعلمين.

٣- يقوم المعلم بتحديد المهام التي سيقوم بها المتعلمين، لتحقيق أهداف التعلم.

الفرق بين التعليم المتمايز والتقليدي:

يتميز التعليم المتمايز عن التعليم التقليدي في منهجيته وتركيزه على تلبية احتياجات المتعلمين، فالتعليم التقليدي يتبع نهجًا موحدًا يُقدَّم فيه نفس المحتوى والأنشطة والأساليب لجميع الطلاب دون اعتبار للفروق الفردية واختلافاتهم المتنوعة، مما قد يؤدي إلى تجاهل احتياجات بعض الطلاب وإمكاناتهم المختلفة، في حين يقوم التعليم المتمايز على تصميم تجربة تعليمية مخصصة تراعي تنوع قدرات الطلاب وميولهم، مع تنويع طرق التدريس والأنشطة وأساليب التقييم، مما يهدف هذا النهج إلى تحقيق العدالة التعليمية من خلال تمكين الطلاب من المشاركة الفعّالة وتنمية إمكاناتهم بأقصى قدر ممكن، على عكس التعليم التقليدي الذي يركز بشكل أساسي

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

على نقل المعرفة بطريقة موحدة دون تخصيص أو تفاعل يراعي اختلافات وميول وقدرات المتعلمين.

الدراسات السابقة:

أجرى كل من العمري والحارثي (٢٠٢٣) دراسة هدفت إلى التعرف على تصورات المعلمين حول التحديات التي تواجههم أثناء تطبيق إستراتيجية التعليم المتمايز مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المدينة المنورة، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في تصورات المعلمين تبعا للجنس وعامل الخبرة وعامل الدورات التدريبية، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبيان للكشف عن تحديات المعلمين حول تطبيق إستراتيجية التعليم المتمايز مع طلبة صعوبات التعلم في المدينة المنورة، وتمّ اختيار العينة بالطريقة العشوائية، وتكونت من ٥٣ معلم ومعلمة من معلمي صعوبات التعلم، وجاءت نتائج الدراسة بوجود فروق دالة إحصائيا لصالح الإناث، وفروق دالة إحصائيا لصالح تخصص التربية الخاصة، كما جاءت الدراسة بوجود فروق دالة إحصائيا لصالح المؤهل العلمي وهذا يعني كلما ارتفع المؤهل العلمي زاد مستوى استجابات المعلمين لتطبيق إستراتيجية التعليم المتمايز مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وكما خرجت الدراسة بوجود فروق دالة إحصائيا لصالح الخبرة الأعلى (١٠ سنوات فما فوق)، وقمت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها: العمل على تدريب المعلمين على كيفية تطبيق ممارسات التعليم المتمايز مع تلاميذ صعوبات التعلم، ومراعاة احتياجاتهم التعليمية، وضرورة استخدام التدريس المتمايز في صياغة محتوى الكتب المدرسية.

وهدفت دراسة جبر وآخرون (٢٠١٨) إلى معرفة أثر إستراتيجية التعليم المتمايز في التحصيل لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي في الرياضيات، حيث اقتصر البحث على تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مدرسة قبة الصخرة للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية ميسان- قضاء العمارة، للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨)، و لتحقيق غرض الدراسة استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة (٤٨) تلميذة وزعنَ على مجموعتين (ضابطة وتجريبية)، وتم اختيار شبعة (ب) بصورة عشوائية لتكون المجموعة التجريبية وكان عدد تلميذاتها (٢٤) تلميذة، وتمّ تدريسها وفقا لاستراتيجية التعليم المتمايز، وأمّا المجموعة الضابطة تمّ تدريسها بالطريقة التقليدية، وقامت الباحثة ببناء اختبار تحصيلي مكون من ٣٠ فقرة، وتمّ التأكد من صدقه وثباته، وبعد تطبيق الاختبار وتصحيحه ومعالجة النتائج إحصائيا فقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في اختبار التحصيل الرياضي لصالح تلميذات المجموعة التجريبية اللاتي درسن وفق إستراتيجية التعليم المتمايز على تلميذات المجموعة الضابطة اللاتي درسن وفق الطريقة التقليدية، وقد أوصت

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

الدراسة عدة توصيات أهمها: اعتماد وزارة التربية إستراتيجيات حديثة في التدريس ومن ضمنها إستراتيجية التعليم المتمايز في تدريس مختلف المواد الدراسية، ولمختلف المراحل التعليمية.

وأجرى عيد (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى إلى تنمية التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الناقد باستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في تدريس الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي المكفوفين، و لتحقيق غرض الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التجريبي وشبه التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسة من مجموعة مكونة من ٥ تلاميذ من الصف الخامس الابتدائي بمدرسة النور للمكفوفين بمدينة المنصورة محافظة الدقهلية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود دالة إحصائيا بين متوسط درجات التلاميذ في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل الدراسي واختبار مهارات التفكير الناقد عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) لصالح التطبيق البعدي، كما أظهرت الدراسة استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في تدريس الدراسات الاجتماعية تأثيرا كبيرا في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير الناقد لدى تلاميذ المكفوفين بالصف السادس الابتدائي، وأوصى الباحث مجموعة من التوصيات ومنها: ضرورة استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية والمواد الأخرى إستراتيجية التعليم المتمايز في التدريس.

وهدفت دراسة العوضي (٢٠٢٤) إلى استقصاء أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات تطبيق استراتيجية التعليم المتمايز لدى معلمات الحلقة الأولى بمدرسة القاسمية للتعليم الأساسي الحلقة الأولى، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة البحث من (٣٤) معلمة من تخصصات أكاديمية متباينة، وتمثلت أدوات البحث في مقياس اتجاهات ومهارات تدريس وإدارة الصف المتمايز، وأشارت النتائج إلى فعالية برنامج الدراسة في تنمية مهارات تطبيق استراتيجية التعليم المتمايز، حيث وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي في جميع أبعاد مقياس اتجاهات ومهارات تدريس وإدارة الصف المتمايز عند مستوى دلالة ٠.٠١، كما وُجدت فروق دالة إحصائياً في ضوء متغير سنوات الخبرة، وقدمت الدراسة عدد من التوصيات وأهمها بناء المناهج بطريقة تناسب التعليم المتمايز.

وجاءت دراسة حرحش (٢٠٢١) بهدف معرفة تأثير برنامج مقترح قائم على مدخل التعليم المتمايز في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية بكلية التربية، وقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي والمنهج الوصفي؛ وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبا وطالبة من الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية، وتم قياس مهارات القرن الحادي والعشرين عليهم وبعد ذلك تم تطبيق البرنامج ثم أخيرا تم إعادة تطبيق المقياس عليهم مرة أخرى بعد انتهاء تطبيق

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

البرنامج، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا لصالح التطبيق البعدي؛ مما يدل على فعالية البرنامج المقترح القائم على مدخل التعليم المتمايز في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية شعبة اللغة العربية، وقد أوصت الدراسة بضرورة دمج مهارات القرن الحادي والعشرين مع مناهج الطلاب في كافة المراحل، وإعداد المعلمين بعد الخدمة أيضا على مهارات القرن الحادي والعشرين.

وهدفت دراسة الأحمد وحمدان.(٢٠٢٢) إلى معرفة مستوى تطبيق التعليم المتمايز من وجهة نظر معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في محافظة القنيطرة، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام بإعداد استبانة مؤلفة من (٤٦) عبارة، وتكونت عينة الدراسة من (١٩٠) معلماً ومعلمة، حيث جاء مستوى تطبيق التعليم المتمايز منخفضاً، بينما جاء مستوى إيجابيات التعليم المتمايز مرتفعا، وكذلك جاء مستوى صعوبات تطبيق التعليم المتمايز مرتفعا، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات أفراد عينة البحث من المعلمين حول مستوى تطبيق التعليم المتمايز يعزى لمتغير (الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة في التعليم)، وقدمت الدراسة العديد من التوصيات كإعداد دورات تدريبية وورشات عمل للمعلمين لإكسابهم مهارات التعليم المتمايز، وكذلك إعداد دليل إرشادي يتضمن أنشطة وأساليب تساعد المعلمين على تطبيق التعليم المتمايز.

كما هدفت دراسة هرمان (Harman, 2014) إلى واقع تطبيق معلمي المدارس الإعدادية والثانوية للتعليم المتمايز، والتحديات التي تواجههم أثناء تطبيقه، وتكونت غينة الدراسة من (١٠) معلمين من المدارس الإعدادية والثانوية في مدينة مينيسوتا الأمريكية، ولتحقيق غرض الدراسة استخدم الباحث المنهج النوعي، وتمّ جمع البيانات من خلال المقابلات، وأظهرت النتائج وجود تباين كبير في تطبيق المعلمون للتعليم المتمايز، فمنهم من يطبقه بشكل متكامل وشامل ومنهم من يطبقه بشكل جزئي، وكذلك أظهرت النتائج مجموعة من التحديات التي تواجههم أثناء تطبيقه كضعف التدريب المستمر على استراتيجيات التعليم المتمايز، وضعف الفرص في تبادل الخبرات بين المعلمين، وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات وأهمّها: إعداد المعلمين أثناء دراستهم الجامعية على التعليم المتمايز.

كما أجرى ربسون وآخرون (Robinson,. Etal 2014) دراسة تهدف إلى الكشف عن واقع تطبيق معلمي المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية للتعليم المتمايز بنجاح، وتصوراتهم تجاهه، واستخدم الباحثون المنهج الكمي والنوعي لتحقيق غرض الدراسة، وتكونت أدوات الدراسة من استبانة ومقابلات مع ٩ من

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

المشاركين والوثائق الرسمية المتعلقة بتقييم المعلمين، وأظهرت النتائج إلى أنّ المعلمين اعتقاد راسخ نحو أهمية التعليم المتمايز وضرورة تطبيقه لنجاح الطلبة وتعلمهم بشكل فعال، وكذلك يحتاج وقت وجهد كبيرين أثناء تطبيقه، ومن التوصيات التي جاءت في الدراسة الحاجة للتدريب على التعليم المتمايز بشكل مستمر ودائم من أجل تصميم دروس وخطط متمايزة.

وقام ويبل (Whibble, 2012) بدراسة تهدف إلى الكشف عن مدى فهم المعلمين للتعليم المتمايز، وتصوراتهم لإمكانية تنفذه في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية في مدينة بوسطن، وقد استخدم الباحث المنهج الكمي، وتمثلت الأداة في استبانة وزعت على ١٠٠ معلم ومعلمة، وأظهرت نتائج الدراسة إلى وجود تباين في مستويات فهم المعلمين للتعليم المتمايز، وكذلك في تصوراتهم لإمكانية تطبيقه في صفوفهم، ومن أهم التوصيات التي خلصت لها الدراسة ضرورة تطوير برنامج يساعد المعلمين على امتلاكهم لمهارات تطبيق التعليم المتمايز.

وأجرى جوزيف (Josepf,2013)دراسة هدفت إلى التحقق من أنّ المعلمين المدربين ما قبل الخدمة وفي أثناء الخدمة يفهمون التعليم المتمايز، وإلى أي مدى يمارسونه في صفوفهم الدراسية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت أداة الدراسة من استبانة وزعت على ٣٣٩ معلما ومعلمة، وأظهرت النتائج أن غالبية المعلمين لا يفرقون بين التمايز في المحتوى، وعدم توفر الوقت الكافي للتخطيط والتدريس والتنفيذ لهذا النوع من التعليم والافتقار إلى الدعم الإداري، وأوصت الدراسة بتدريب المعلمين ومتابعتهم بشكل مستمر لإكسابهم مهارات التعليم المتمايز.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة بمحوريها العربي والأجنبي التعليم المتمايز، حيث اتفقت جميع الدراسات بأهمية التعليم المتمايز في كاتجاه حديث في التعلم والتعليم، وقد اختلف الدراسات السابقة في كيفية طرحها لموضوع التعليم المتمايز، وأظهرت نتائج الكثير من هذه الدراسات أهمية التعليم المتمايز، وضرورة تطبيقه، وبعضها اتفقت مع أهداف هذه الدراسة في الكشف عن واقع تطبيق التعليم المتمايز وتصورات المعلمين نحوه وإمكانية تطبيقه في صفوفهم الدراسية، ودراساتها للمرحلة الأساسية الأولى لأهمية هذه المرحلة العمرية التي تعد أساسا للبناء العقلي والنفسي، والتحديات والمعوقات التي تحول دون تطبيقه كدراسة العمري والحارثي، (٢٠٢٣)، ودراسة الأحمد وحمدان (٢٠٢٢)، ودراسة Robinson وآخرون (٢٠١٤)، ودراسة Whibble (٢٠١٢)، واختلفت هذه الدراسة مع غالبية الدراسات السابقة في المنهج الذي اتبعه الباحثان، حيث اتبعت كافة الدراسات السابقة العربية والأجنبية المنهج

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

الكمي في جمع البيانات ما عدا دراسة Harman (٢٠١٤) التي اتفقت مع الدراسة الحالية في اتباعها المنهج النوعي لتحقيق غرض الدراسة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: اعتمد الباحثان المنهج النوعي أسلوب دراسة الحالة كونه يهتم بوصف وتحليل الظاهرة ودراستها وجمع البيانات والمعلومات الدقيقة للكشف عن واقع تطبيق التعليم المتمايز لدى معلمي اللغة العربية للتعليم المتمايز في المدارس الحكومية في فلسطين.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في فلسطين، للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

عينة الدراسة: لتحقيق غرض الدراسة اعتمد الباحثان العينة القصدية، حيث قام باختيار خمسة معلمين، وست معلمات مجموعة من معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية الأولى في المدارس الحكومية في فلسطين، بهدف جمع البيانات اللازمة لتحقيق هدف الدراسة.

أخلاقيات البحث: التزم الباحثان بأخلاقيات البحث العلمي، حيث تمّ توضيح هدف الدراسة وأهميتها للمشاركين، مع ضمان سرية بياناتهم وحفظ خصوصيتهم، وأُتيح للمشاركين حرية عدم المشاركة أو الانسحاب في أي وقت، وتم توفير بيئة مناسبة للمقابلات مع إعلامهم بمكانها وزمانها ومدتها مسبقًا، وحرص الباحثان على خلق أجواء إيجابية خلال المقابلات، وأُبلغ المشاركون بإمكانية اقتباس بعض إجاباتهم ضمن إطار الدراسة، مع الالتزام بكافة الإجراءات التي تضمن خصوصيتهم دون الإخلال بأهداف الدراسة.

أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة على استخدام المقابلة بنوعيها: المقابلة الفردية المعمقة والمجموعات البؤرية، كأداة ملائمة لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف البحث، واستنادا إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة، اعتمد الباحثان الأسئلة الرئيسية للمقابلات الفردية المعمقة والمجموعات البؤرية، بهدف تحقيق غايات الدراسة والحصول على معلومات وآراء تخدم أهدافها بشكل فعّال.

صدق الأداة: تمَّ التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، حيث طلب منهم الباحث ملاحظة مدى مناسبة أسئلة المقابلة من حيث صياغتها ومناسبتها للمجال الذي تمثله، وفي ضوء الملاحظات التي أشار إليها المحكمون، قام الباحثان بإعادة الصياغة لبعض الأسئلة، وبذلك تكونت أسئلة المقابلة من خمس أسئلة.

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

ثبات الأداة: رجع الباحثان إلى المقابلات، وقوائم التحليل بعد أسبوعين وأجريا التحليل مرة أخرى، فتبين تطابقا بين التحليل الأول والثاني مما يحقق ثبات الأداة، حيث بلغت قيمة الثبات بحسب معادلة هولستي (٠.٨٤).

تحليل بيانات الدراسة: اعتمد الباحثان على التحليل اليدوي لتحليل بيانات الأبحاث النوعية باستخدام أسلوب دراسة الحالة، وشمل ذلك قراءة دقيقة لكل كلمة أو عبارة في إجابات أفراد العينة المتعلقة، ومن ثمّ ترميز البيانات وتحديد نقاط الالتقاء أو الإجابات المتشابهة ضمن فئات فرعية، مع تمييز كل فئة بلون محدد، وبعد ذلك تمّ تجميع الفئات الفرعية ضمن فئات رئيسية، وتنظيم البيانات وفقًا لكل سؤال من أسئلة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما تصور معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية الأولى لإمكانية تطبيقهم للتعليم المتمايز من وجهة نظرهم؟

أظهرت نتائج تحليل المقابلات الفردية والمجموعات البؤرية مع المشاركين أنّ هناك تباين كبير في تصوراتهم لإمكانية تطبيق التعليم المتمايز، وظهر هذا التباين من خلال عدم وجود اتفاق على ماهية التعليم المتمايز، وكذلك عدم قدرتهم على التفريق بينه وبين ما يعرف بالفروق الفردية، ومن اقتباسات المشاركين: المعلمة ح (حين أقوم بوضع الاختبار أراعي قدرات المتعلمين بحيث يتضمن أسئلة سهلة يستطيع الطلبة الضعفاء الإجابة عليها)، والمعلم أ (لا فرق بين التعليم المتمايز والفروق الفردية) وأيضا تباينت تعريفات المشاركين بشكل كبير في توضيح مفهوم التعليم المتمايز، ووصل الأمر في اعتراف بعضهم بعدم قدرته على تعريف مفهوم التعليم المتمايز ومن اقتباسات المشاركين: المعلمة س (صدقا لا أعرف ما المقصود بالتعليم المتمايز)، ومن اقتباسات المشاركين: المعلمة ه (لم أسمع بهذا المصطلح إلا في هذه المقابلة)، كما أظهرت النتائج لدى المشاركين في المقابلات الفردية والمجموعات البؤرية رغبة كبيرة بفهم ما المقصود بالتعليم المتمايز، والتدريب على كيفية تطبيقهم في فصولهم الدراسية، ومن اقتباسات المشاركين: المعلمة ز (لدي رغبة كبيرة في تطبيقه مع طلبتي)، والمعلم ط (أتمنى أن تكون هناك دورات تدريبية حول هذا النوع من التعليم)، والمعلمة ف (إذا كان هذا التعليم يفيد الطلبة وتصبح لديهم دافعية كبيرة للتعلم علينا البدء في التدريب عليه وتطبيقه)، كما أظهرت نتائج المقابلات الفردية والمجموعات البؤرية مع المشاركين أهمية تطبيقه لما له أثر كبير في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية ومن اقتباسات المشاركين: المعلم م (نريد أن نبني جيل قادر على بناء المجتمع)، والمعلمة ن: (نحن بحاجة ماسة لرفع مستوى التحصيل لدى طلبتنا وهذا يتحقق عندما نستطيع أن نوصل التعليم للجميع)، والمعلم ب: (من المهم أن

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

يشعر كل طالب بالتقدير والاهتمام وبقدراته واحتياجاته وأصبح لدي فهم أن هذا يتحقق من خلال التعليم المتمايز). ويرى الباحثان أن تصورات معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية الأولى فيها تباين كبير، وهذا دلالة على عدم معرفتهم بالتعليم المتمايز من حيث أهميته في التعليم، وعدم قدرتهم على التفريق بينه وبين مصطلح الفروق الفردية، وفي المقابل أجمع المشاركون على رغبتهم الكبيرة في التدريب عليه وتطبيقه لما له دور كبير في العميلة التعليمية ورفع مستوى التحصيل لدى الطلبة، وبناء جيل قادر على بناء مجتمعه وتحسينه وتطويره في كافة المجالات، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الأحمد وحمدان، (٢٠٢٠)، ودراسة الحارثي،(٢٠٢٣).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما واقع تطبيق معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية الأولى للتعليم المتمايز في فلسطين؟

أظهرت نتائج تحليل المقابلات الفردية والمجموعات البؤرية مع المشاركين اختلافا كبيرا في درجة تطبيقهم للتعليم المتمايز، وبعضهم اعترف اعترافا صريحا بعدم تمكنهم من تطبيق هذا النوع من التعليم. حيث أظهرت النتائج عدم معرفة المشاركين في أنّهم يقومون بممارسة التعليم المتمايز في الفصول الدراسية ومن اقتباسات المشاركين: المعلمة ز (لا أعرف إن كنا نطبق هذا النوع من التعليم في الغرف الصفية)، المعلم م (أتبع أنشطة متنوعة في الغرفة الصفية من أجل جعل البيئة الصفية نشطة)، والمعلمة ح: (أحيانا أقسم الطلبة في مجموعات وأعمل على متابعة النقاش داخل هذه المجموعات)، والمعلم أ (بعض الطلبة لا يتفاعلون في الأنشطة، وأبذل الكثير من الجهد في مساعدتهم)، والمعلمة ن: (إن طبقت هذا النوع من التعليم لا أستطيع إنهاء المنهج حسب الخطة)، والمعلمة ف: (عدم تمكني من تطبيق هذا النوع من التعليم)، والمعلمة س: (أتبع العديد من طرائق التدريس الحديثة مع طلبتي ومنها: التعليم التعاوني، لعب الأدوار، والعصف الذهني... ولكن لا أعلم إن كنت فعلا بهذا التنوع في طرائق التدريس أمارس التعليم المتمايز أم لا)، والمعلم ه: (طلبتي يظهرون قدرا كبيرا من التفاعل، وأستخدمُ الكثير من الأنشطة المتنوعة، وأكرر أي مفهوم جديد حتى يتمكنوا من حفظه). ويرى الباحثان من خلال إجابات المشركون بأنّ غالبيتهم لا يعرفون كيف يمكن تطبيق التعليم المتمايز، وما يقوم به البعض من أنشطة وتنوع في الاستراتيجيات يعتبر جزء هام في تطبيق التعليم المتمايز لكنه لا يحققه بشكل شامل ومتكامل وما هو إلا تطبيق جزئي للتعليم المتمايز، وأيضا عدم معرفتهم باحتياجات المتعلمين وأنماط تعلمهم يحول دون تطبيق هذا النوع من التعليم، وكذلك تبين عدم فهم المعلمون للتعليم المتمايز وخطواته ومبادئه مما يحول دون تطبيقه داخل الفصل الدراسي، وكذلك افتقار المعلمون للتدريب يحول دون معرفتهم واكتسابهم

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

للمهارات اللازمة لتطبيق التعليم المتمايز بشكل صحيح وفعال، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الأحمد وحمدان (٢٠٢٢)، ودراسة العمري والحارثي، (٢٠٢٣).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما المعوقات التي تواجه معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية الأولى للتعليم المتمايز في فلسطين؟

أظهرت نتائج تحليل المقابلات الفردية والمجموعات البؤرية مع المشاركين اتفاقاً كبيرا على المعوقات التي تحول دون تطبيقهم للتعليم المتمايز أو يمكن أن تواجههم أثناء تطبيقهم للتعليم المتمايز، حيث أشار أغلب المشاركين على عدم معرفتهم بكيفية تطبيق استراتيجيات التعليم المتمايز وتحقيق التكامل فيما بينها، وكذلك عدم تمكنهم من التعرف على أنماط التعلم لكل طالب أو طالبة، وكذلك أشار غالبيتهم إلى الأنظمة والقوانين المعمول بها من حيث نصاب الحصص والأعباء المتنوعة التي تثقل كاهلهم وكذلك طول الكتب المدرسية والزمن المخصص لها، واكتظاظ الغرف الصفية حيث أشارت إحدى المعلمات إلى أن عدد الطلبة في الغرف يتراوح ما بين (٣٨-٤٠) طالبة وطالبة، وكذلك منهم من يرى صعوبة تقويم الطلبة في التعليم المتمايز ومن اقتباسات المشاركين حول المعوقات المعلمة ن: (تعودنا أن نقوم الطلبة من خلال أوراق عمل أو اختبارات ولا أعرف كيف أقوم بتقويم الطلبة في التعليم المتمايز)، والمعلمة ف: (التعليم المتمايز يتعارض مع القوانين والأنظمة المعمول بها في المدرسة، والتي تشكل عبء كبير على المعلمين)، والمعلم م: (لا أعرف بالاستراتيجيات الحديثة التي تمكنني من تطبيق ما يسمى بالتعليم المتمايز)، والمعلم أ: (إذا أردت أن أطبق هذا النوع من التعليم لا استطيع إنهاء المقرر المطلوب خلال الفصل الدراسة بسبب ما يحتاجه هذا النوع من التعليم من الوقت والجهد ليكون تطبيقه فعال)، والمعلم ه: (البيئة الصفية غير مؤهلة لتطبيق هذا النوع من التعليم)، والمعلمة ز (مهما نحاول أن نتبع طرق حديثة في التدريس نرى أن الطرق التقليدية تحقق أهداف الكتاب المدرسي). ويرى الباحثان أنّ المعوقات التي تحول دون تطبيق التعليم المتمايز من خلال إجابات المشاركون تتمثل في عدم مؤامة المناهج الدراسية لهذا النوع من التعليم، كذلك ليس لدى المعلم الوقت الكافي حتى يقوم بتخطيط الدروس واحتياجات جميع الطلبة نتيجة للأعباء الكبيرة المنوطة به، وأيضا اكتظاظ الغرف الصفية تحول دون تلبية احتياج كل متعلم، كما يواجه المعلمون تحديا في تحقيق أهداف المنهج أو الكتاب المدرسي مما يحول دون قدرتهم على تطبيق استراتيجيات التعليم المتمايز، وهناك الكثير من المعلمين الذي تعودوا على اتباع الطرق التقليدية ويظهرون تردد كبير في استخدام الطرق الحديثة في التعليم، الإدارات المدرسية غير المحفزة والداعمة لهذا النوع من التعليم تعتبر عائق كبير أمام تطبيق التعليم المتمايز بشكل فعال.

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

التوصيات:

١- ضرورة تدريس التعليم المتمايز في كافة التخصصات الأكاديمية.
٢- تدريب المعلمين أثناء الخدمة على التعليم المتمايز.
٣- النظر في الأنظمة والقوانين المدرسية مما يتناسب مع هذا النوع من التعليم.
٤- قيام المشرفون بمتابعة تطبيق المعلمين للتعليم المتمايز وتوفير كل ما يلزم تطبيقه.
٥- تصميم مناهج دراسية تتناسب مع هذا النوع من التعليم.
٦- التخفيف من الأعباء الكبيرة التي تساعد المعلم على تخطيط وتنفيذ التعليم المتمايز.
٧- مواءمة البيئة الصفية لمثل هذا النوع من التعليم.

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

المراجع:

الأحمد، عبد المجيد محمد، وحمدان، رويدا.(٢٠٢٢). مستوى تطبيق التعليم المتمايز من وجهة نظر معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي "بحث ميداني في محافظة القنيطرة"،**مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية**، ٣٨(٣)، ٢٦٠-٢٩٩.

بوجرادة، فريال ومزياني، هديل. (٢٠٢٤). **فاعلية التعليم المتمايز في تدريس اللغة العربية الطور الثاني من التعليم الابتدائي – نموذجا**، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، الجزائر.

جبر، آيات محمد، وعيال، عبد الباسط محسن، وغالي أسماء صادق. (٢٠١٨). أثر إستراتيجية التعليم المتمايز في التحصيل لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي في الرياضيات، **مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية**، (٣٤) ٤٠-٥٧.

الجبوري، خميس ضاري خلف، والجنابى، إبراهيم عويد هراط. (٢٠٢٠). **التعليم المتمايز (أسسه، نظرياته، إستراتيجياته)**، مؤسسة دار الصادق الثقافية، العراق.

حرحش، صفوت توفيق هنداوي. (٢٠٢١). برنامج مقترح قائم على مدخل التعليم المتمايز لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية بكلية التربية، **مجلة البحث العلمي في التربية**، ٢٢(١٠)، ٢١١-٢٤٦.

ذوقان، عبيدات، وأبو سميد سهيلة. (٢٠٠٧). **إستراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين**، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.

شواهين، خير سليمان (٢٠١٤). **التعليم المتمايز وتصميم المناهج**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد.

عفونة، سائدة. (٢٠١٤). واقع التعليم في المدارس الفلسطينية ما بعد نشوء السلطة الفلسطينية: تحليل ونقد، **مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)**، ٢٨(٢)، ٢٦٦-٢٩٢.

العمري، أيمن سرحان، والحارثي، صبحي سعيد عويض. (٢٠٢٣). تحديات المعلمين حول تطبيق إستراتيجية التعليم المتمايز مع طلبة صعوبات التعلم في المدينة المنورة، **المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة**، ٧(٢٦)، ١-٤٠.

العوضي، ميمونة عبدالله. (٢٠٢٤). أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات تطبيق استراتيجية التعليم المتمايز لدى معلمات الحلقة الأولى بمدرسة القاسمية للتعليم الأساسي الحلقة الأولى، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ٣٥(٣٥)،٣٠٤-٣٤٦.

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

عيد، أحمد جلال عبد العليم. (٢٠١٦). **استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في الدراسات الاجتماعية في تنمية التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى التلاميذ المكفوفين بالصف السادس الابتدائي**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمياط.

كوجك، حسين كوثر، والسيد، ماجدة مصطفى، وخضر، صلاح الدين، وفرماوي، محمد فرماوي، وعياد، أحمد عبد العزيز، وأحمد، علية حامد، وفايد، بشرى أنور. (٢٠٠٨). **تنوع التدريس في الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي**، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، بيروت.

الميناوى، دينا السيد طه (٢٠٢٤). **استراتيجيات التدريس الحديثة وطرق التفكير**، كلية التربية، جامعة المنصورة.

نزال، حيدر خزعل، وألفت، نعمة رجاء. (٢٠٢٩). أثر إستراتيجية التعليم المتمايز في التحصيل لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة الاجتماعيات، **مجلة كلية التربية الأساسية**، الجامعة المستنصرية، عدد خاص، ٢٥٤-٢٧٣.

Harman, P.(2014). **Experiences and challenges of middle and high school teachers who implement differentiated instruction**, Doctor thesis, Walden University, Walden.

Joseph, s.(2013). Differentiating Instruction, Experiences of pre-Service and In- Service Trained Teachers Caribbean, **Curriculum**, 20. Pp 31-51.

Robinson, L. Maldonado, N. Whaley,J.(2014). Perceptions about implementation of differentiated instruction .**Paper presented at the the Annual Mid-South Educational Research** (MSERA) conference, Knoxville Tennessee.,

Whipple, K.(2012). **Differentiated instruction: a survey study of teacher understanding and implementation in a southeast massachusetts school district**, Doctor thesis, Northeastern University, Boston.

ISSN: 2537-0448 *eISSN: 2537-0456*